الرسل والنذر غيبا فيه وجعل ايلاج الاصابع منه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فقوله اذا ولوا الخ
زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون
زائد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه لحق مثل
ما أنكم تنطقون فقوله مثل ما الى آخره ايغال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم
ضرورة لا يرتاب فيه احد **النوع الخامس عشر** التذييل وهو ان يؤتى بجملة عقيب جملة والثانية تشتمل
على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو
ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم
ولا ينبئك مثل خبير **النوع السادس عشر** الطرد والعكس قال الطيبي وهو ان يؤتى بكلامين يقرر
الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين
لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان
في تلك الاوقات خاصة مفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك **النوع السابع عشر** التكميل
ويسمى بالاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة
ومثله اشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة
الظلم الى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب
لما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا
هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه **النوع الثامن عشر** التتميم
وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام
على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهائه فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله وآتى المال على حبه
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن **النوع التاسع عشر**
الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع
اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة الاية
فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب
فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد
التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فأتى بكل ما في الجنان ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف
صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعاني في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه
بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استئصال الجنة التي ليس

ح التذييل

لهذا

لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم
بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان
تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال
بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في كلام واتمه واكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء
والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام ليكمل اوصافه
والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى
يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ **النوع العشرون** الاعتراض وسماه
قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى
لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه
اعتراض لتنزيهه سبحانه عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين فالجملة الاولى اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فأتوهن لانه بيان له وما بينهما
اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الى قوله وقيل بعدا فيه
اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتته
افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به آخرا لكان الظاهر تأخره فبتوسطه ظهر كونه غير
متأخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب الغيض
ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن
وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعترض
بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به
وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض
حسن الافادة مع ان مجيئه مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب **النوع الحادي
والعشرون** التعليل وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من
غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان
وأن واذ والباء وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله
حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال
اوتادا **النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء** اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة
على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء ومسألة وامر
وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة
وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش
هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب ونداء وقال قوم
اربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق

ح له بان لهم

ح انحصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1